الفصل التاسع

الإرهاب صناعة يهودية أمريكية

obeikandl.com

obeikandl.com

بعد جولة طويلة من المناقشات مع الخبراء الأمنيين والمثقفين والأدباء وأعضاء الجماعات الإسلامية باختلاف توجهاتها، استخلصت رأيا ربما يكون أقرب إلى الحقيقة، ويكون الجواب للسؤال المطروح من الذى قام بنشر الإرهاب فى العالم؟ وما هى الأسباب التى جعلت الشباب فى العالم كله ينضم للمنظمات والجماعات التى تتخذ العنف وسيلة للتعبير عن آرائها؟

فلنبدأ بانتشار ظاهرة الإرهاب فى الشرق الأوسط؟ ومن كان وراء انتشاره؟ عندما فكر (اليهود) فى الإعلان عن دولة لهم فى فلسطين عام ١٩٤٧، بدأت بتكوين عصابات إجرامية مثل (الهجانه) كل عناصرها من اليهود الذين شاركوا بجانب بريطانيا فى الحرب العالمية الثانية، هذه العصابات أفرادها مدربون على استخدام الأسلحة الحديثة والمتطورة ويساندهم الإنجليز والأمريكان بالسلاح والمال، وكانت البداية مذبحة (دير ياسين) التى نفذتها تلك العصابات الإجرامية، ضد العرب الفلسطينيين السكان الأصليين لفلسطين، وكانت العمليات الإرهابية فى غاية البشاعة، عندما قامت هذه العصابات الإرهابية بقتل الرجال والأطفال العزل من السلاح، وهم المزودون بأحدث الأسلحة من طائرات وأسلحة ثقيلة وخفيفة، فى الوقت الذى كان فيه العرب الفلسطينيون فى بداية خروجهم من عباءة الاستعمار البريطانى الغاشم، ولم يكتفِ الجنود (اليهود) بعمليات القتل للرجال العزل، إنما قاموا بانتهاك أعراض النساء، وتجريدهن من ملابسهن، ووضعهن فوق السيارات عرايا تماماً، والطواف بهن حول المدينة حتى يرهبوا سكان القرى الآخرين، حتى يتركوا منازلهم وممتلكاتهم ويهربوا بأرواحهم، هذه كانت بداية ظهور الإرهاب اليهودى فى العصر الحديث.

وفى ظل الهجمات الإرهابية التى قامت بها العصابات اليهودية ضد الشعب الفلسطينى، صدر قرار الأمم المتحدة بإنشاء دولة إسرائيل، بمساندة من الولايات 'لمتحدة الأمريكية وبريطانيا، وهو تنفيذ لوعد بلفور البريطانى الذى صدر عام ١٩١٧، ومع إعلان دولة إسرائيل وإعلان الغرب تأييدهم لدولة إسرائيل على حساب أصحاب الأرض الفلسطينيين، من هنا تولدت عمليات العنف بشكل واسع، العرب أصحاب الأرض يدافعون عن حقوقهم ضد المغتصب اليهودى الذى تسانده قوى الغرب، ومع أول حرب بين العرب بقيادة مصر والأردن ضد المغتصب اليهودى فى عام ١٩٤٨ وتمكن القوات العربية من تحقيق انتصارات كبيرة فى بداية الحرب، وإحداث خسائر كبيرة فى 'لجيش اليهودى المغتصب، فى هذا التوقيت تدخلت القوى الغربية بقيادة أمريكا وبريطانيا، لوقف القتال لإنقاذ إسرائيل من هزيمة محققة وفى فترة الهدنة أمد الغرب العصابات اليهودية الإرهابية بأحدث الأسلحة والمعدات، ولم تكتف بهذا بل شارك جنود أمريكان وإنجليز بجانب العصابات اليهودية فى القتال بعد اختراق الهدنة، ومن هنا أصبحت فلسطين قبلة لكل المجاهدين من الشباب العرب الأبطال، الذين رفضوا وجود العدو المغتصب اليهودى على أرض إخوانهم العرب، ومن هنا زادت العمليات الإرهابية التى اتخذتها العصابات اليهودية وسيلة لتحقيق أهدافهم فى إقامة دولة لهم.

وزادت العمليات الإرهابية فى الشرق الأوسط لعدة أسباب، أهمها أن الشباب العربى عنده شعور بالقهر والحزن عندما يشاهدون مقدساتهم الدينية يدنسها اليهود بدون مراعاة لمشاعرهم، وعندما ترتكب العصابات اليهودية عمليات إرهابية، لا يستطيع مجلس الأمن يدين إسرائيل، التى كانت فى وقتها لا نستطيع أن نصفها بأنها دولة لها مؤسسات، إنما كانت

مجموعة من الشباب المجرم الهارب من كل بلدان العالم، لارتكابهم جرائم قتل وسرقة ليجتمعوا فى دولة فلسطين واستمرت السنوات الأولى لإعلان الدولة (العبرية) فى حالة جدال، العرب لا يعترفون بأن إسرائيل دولة، واليهود فى كل أنحاء العالم يروجون عبر وسائل الإعلام الكبرى التى يمتلكونها أن الفلسطينيين إرهابيون وقتلة، واستطاعت الميديا اليهودية أن تضلل العالم، وتقلب الحقائق وتصور للعالم أن اليهود مضطهدون، وهذا على غير الحقيقة، ومع نزيف دم الفلسطينيين والعرب، تزداد المقاومة الشعبية العربية.

فى الوقت الذى تمارس فيه العصابات اليهودية عمليات القمع والإرهاب المروع ضد الفلسطينيين، نجد الفرنسيين يمارسون الإرهاب وعمليات القتل الجماعى ضد الشعب الجزائرى، الذى فقد ما يقرب من المليون شهيد من أجل النضال ضد المستعمر الفرنسى، هذا ما جعل دولة كبيرة مثل مصر تساند الشعبين الفلسطينى والجزائرى فى مقاومتهم لقوى الإرهاب، الشباب العربى عنده عقيدة راسخة بأنه يدافع عن حقوقه ضد الإرهابيين الأوروبيين، ووسائل الإعلام الأوروبية تشوه صورة المناضلين العرب، ومع حدوث العدوان الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦، بمشاركة انجلترا وفرنسا وإسرائيل، وسبب العدوان قرار تأميم قناة السويس وشعور الإنجليز بالإهانة، لدفاع مصر عن حقوقها واسترداد قناة السويس التى ظلت انجلترا تسرق عائدتها المالية لمدة ستين عاماً وتحرم المصريين من الاستفادة من المجرى المائى الذى حفرته بأيدى أبنائها، وتأتى مشاركة فرنسا فى هذا العدوان كنوع من الانتقام لموقف مصر المساند للثوار العرب فى الجزائر، ومشاركة العصابات اليهودية الإسرائيلية معروف كنوع من الهمجية للقضاء على مشاريع التنمية التى

قام بها قادة ثورة يوليو بقيادة عبد الناصر بعد نجاح الثورة ١٩٥٢.

كل هذه العوامل هيأت منطقة الشرق الأوسط لظهور المنظمات الإرهابية، وكانت الطامة الكبرى هى هزيمة ١٩٦٧، وشعور الشباب العربى بالصدمة فى قيادتهم، وبدأت تظهر المنظمات الإسلامية فى مصر والجزائر بشكل واسع، ولم يكتف العدو اليهودى بالعدوان عام ١٩٦٧ بل قام بحرق (المسجد الأقصى) أولى القبلتين وثالث الحرمين فى تحد سافر لشعور المسلمين فى كل أنحاء العالم، مجلس الأمن يدين الإجرام اليهودى ولكن لا يستطيع أن يفعل أى شىء ضد هذا الكيان المجرم اليهودى، على الجانب الآخر الأمة العربية شبابها يغلى وغير راض عن أوضاع الحكام العرب، وبدأت التغيرات على مستوى الرؤساء، ويتولى الرئيس (السادات) للحكم عام ١٩٧٠، بدأت مرحلة جديدة من الكفاح المسلح، وبدأت تظهر جماعتا الجهاد والجماعة الإسلامية بعد حرب أكتوبر وكانت أولى علامات الإعلان عن جماعة الجهاد، هى عملية (الفنية العسكرية) التى نفذتها الجماعة بقيادة (صالح سريه) وهو أردنى من أصل فلسطينى عام ١٩٧٤، واستطاعوا أن يستولوا على الكلية وقتلوا عددا من الضباط والجنود، ولولا تدخل القوات العسكرية ومحاصرتها لأحدثت كارثة، لأن هؤلاء الإرهابيين كانوا فى طريقهم للقصر الرئاسى لقتل الرئيس (السادات) وحدثت تحقيقات بمعرفة أمن الدولة، وتولى التحقيق اللواء (فؤاد علام) وكان هناك مباركه عن بعد من قيادات إخوانية واستدعت السيدة (زينب الغزالى) وهى الأم الروحية لقيادات الإخوان ولكن لم يثبت إدانتها بالرغم من اعتراف (صالح سريه) بأن الحاجة زينب شريكة فى العملية، ولكن لم تكن هناك مستندات دامغة على مشاركة الحاجة (زينب الغزالى) فى هذه العملية، ولم يأخذ بشهادة (صالح سرية) لأنها لم تكن

كافية، هذا ما ذكره لى اللواء (فؤاد علام) فى كتابى (ذكريات لا مذكرات) الذى تضمن مسيرته فى الأمن السياسى على مدار ٣٣ عاماً.

بعد هذه العملية الإرهابية، بدأت تشتد الجماعات الإسلامية فى التعبير عن آرائها بالعنف، وكما ذكرت فى مقدمة هذا الفصل أن (محمد عبد السلام فرج) بدأ فى تكوين جماعة الجهاد الجديدة بكل عناصرها (عبود الزمر وعطا طايل ومجدى سالم، مجدى القمرى، وأيمن الظواهرى ومجدى غريب وخالد الإسلامبولى) وكانت أكبر جريمة ارتكبوها هى قتل الرئيس (السادات) على الجانب الآخر كانت الجماعة الإسلامية بقيادة (ناجح إبراهيم) وترجع أسباب نشاط الجماعات الإسلامية فى هذه الفترة من عام ١٩٧٧ إلى ١٩٨١ إلى الزيارة التاريخية التى قام بها الرئيس (السادات) لإسرائيل وبداية مفاوضات (كامب ديفيد) كما ذكر لى وزير الداخلية (النبوى إسماعيل) أن زيارة السادات لإسرائيل قلبت ضد مصر المنظمات الإرهابية المحلية والإقليمية والعالمية، وأصبحنا كل يوم نكتشف محاولة جديدة لاغتيال الرئيس (السادات) حالة الغليان من جانب الجماعات الإسلامية فى مصر ورغبتهم فى الاستيلاء على الحكم، واستخدموا كل الطرق الإجرامية لتحقيق أهدافهم ويغذى هذا الإرهاب بطريقة غير مباشرة الرأى العام، الذى قام بتكوينه (محمد حسنين هيكل) المعادى لإقامة سلام مع إسرائيل، (هيكل) يدفعه فى ذلك هوى فى نفسه وهو كراهيته الشديدة للرئيس (السادات) الذى طرده من مؤسسة الأهرام الذى ظل سنوات طويلة يشغل منصب رئيس مجلس إدارتها ورئيس تحريرها، وهذا جعله يجنى من ورائها ثرواتٍ ضخمة، وعندما يقوم (السادات) بحرمانه من هذا المنصب فهو يمنع عنه نهرا من الأموال كان يغرف منه فكان فى حالة انتظار لأى خلل فى النظام الرئاسى ليقوم

بالتشهير به الكتاب المغمورون ينساقون وراء آراء (هيكل) بدون علم، مما جعلوا الشباب يفكر فى تغيير النظام، ولكن الأيام والسنين أثبتت بعد نظر الرئيس (السادات) فى معاهدة كامب ديفيد وأنه كان على حق ولو كان (ياسر عرفات) الرئيس الفلسطينى جاء إلى (الميناهاوس) لأخذ الفلسطينيون حقوقهم بالكامل، وهذا ما عبر عنه السيد (ياسر عرفات) قبل وفاته بسنوات، عندما قال: غلطة عمرى أننى لم أذهب إلى فندق (الميناهاوس). هذا الجو العدائى الذى صنعه (هيكل) للرئيس (السادات) زاد من حماس الجماعات الإسلامية.

البعض يرى أن ما كتبه (محمد حسنين هيكل) من أكاذيب ضد الرئيس (السادات) فى كتابه (خريف الغضب) بعد وفاة السادات، هو سلوك اكتسبه (هيكل) منذ نشأته فى حى باب الشعرية، وهذا الحى فى تلك الحقبة الزمنية قديما كان يسكنه العوالم، وتجمع فيه الفرق الموسيقية وخاصة فى المواسم، وهذه الفئة من المجتمع لا يمتلكون مبدأ فى الحياة المهم عندهم من يدفع لهم الجنيهات، ولا مانع عندهم فى تقديم التنازلات التى يصعب أن يقدمها أناس آخرون فى أحياء أخرى يعتزون بشرفهم وبحرمة بيوتهم والحفاظ على كرامتهم، حتى إذا تعرضوا إلى الكثير من المتاعب ومشقات الحياة، وبحكم أن (هيكل) تربى وسط هؤلاء الناس، اكتسب الكثير من صفاتهم، فهو يطلق الأكذوبة ويضع لها السيناريو المحبوك بعناية شديدة، يقنع القراء بأن ما يكتبه حقيقة دامغة، وأنه هو المالك الوحيد للحقيقة ولا أحد غيره، وأثبتت الأيام أنه قام بالافتراء على الكثيرين من الشخصيات الهامة فى المجتمع ومن رموز مصر الكبار، وأكد لى الدكتور (صوفى أبو طالب) رئيس مجلس الشعب فى عهد الرئيس (السادات) أن هيكل هو الذى قام بتدبير قضية

التجسس التى اتهم فيها الكاتب الكبير (مصطفى أمين) للتخلص منه ليكون هو الوحيد المقرب من الرئيس (عبد الناصر) نفس هذا الكلام أكده لى وزير الداخلية (النبوى إسماعيل) واستعجب الوزير كيف يكون مصطفى وعلى أمين فى هذا التوقيت يعتمد عليهما الرئيس (عبدالناصر) فى إرسالهما إلى الشعب الأمريكى والأوروبى ليفضح سياسة حكوماتهم ضد مصر، لمصلحة فئة ضالة من اليهود الصهاينة، واستبعد (النبوى إسماعيل) تماماً أن يكون (مصطفى أمين) جاسوساً، وقال لى بشىء من الغضب: إن الضابط الذى كتب تقارير عن مصطفى أمين ويقصد (اللواء فؤاد علام) وقال فيها أنه كان يراقبه وأن (مصطفى أمين) جاسوس بنسبة مائة فى المائة لا يثق فى تقاريره.

وأنا فى كتابى (ذكريات لا مذكرات) الذى تضمن السيرة الذاتية للواء (فؤاد علام) نائب رئيس أمن الدولة. أكد لى أن (مصطفى أمين) جاسوس بنسبة مائة فى المائة وأنا الذى كنت مكلفا بمراقبته مع زميلى (شوقى السيد) الذى قام بقتله أحد أفراد جماعة الجهاد.

هذا التضارب فى الآراء فى قضية تجسس (مصطفى أمين) جعلنا لا نعرف أين الحقيقة، ولكن عندما يؤكد وزيران أن قضية (مصطفى أمين) ملفقة وأن وراءها الأستاذ (محمد حسنين هيكل) فيجب أن نميل إلى تصديقهما ولكن عندما نستعرض أكاذيب هيكل وافتراءاته تتضح الرؤية، فهو حاول أن يلصق تهمة التخابر للرئيس (السادات) وعلاقته بالمخابرات الأمريكية بغرض التخلص من الرئيس (عبد الناصر) هذا الافتراء الذى كذبه كل رجال الأمن ورجال السياسة المقربين جداً من الرئيس (عبدالناصر) وقالوا: هذا مستحيل، يدل على السلوك الذى اكتسبه هيكل من الراقصات والغانيات التى تربى بينهم، فالراقصة تفعل ما تفعله من

أجل الحصول على المال لكى تعيش فى مسكن جيد وتركب سيارة فاخرة، وإذا حرمت من زبون ثرى يدفع لها الأموال بسخاء، ويذهب هذا الثرى إلى راقصة غيرها، تبحث عن أى وسيلة لتدمير من قام بحرمانها من هذا الثرى، نفس الأسلوب اتبعه (هيكل) ضد السادات، عندما قام بحرمانه من مؤسسة الأهرام، والسيطرة على وسائل الإعلام المختلفة فى وقتها، وهى ثروة طائلة، أسلوب مكتسب لم يستطع هيكل أن يتخلص منه واتبعه مع كثير ممن اختلف معهم.

إحدى الشخصيات الأمنية الهامة التقيت بها فى إحدى مقابلاتى الصحفية وتحدث معى عن أكاذيب (هيكل) العديدة ولكنه توقف عند كذبة خسيسة وضيعة هكذا وصفها هذا المسؤول الأمنى وهى عندما قام هيكل بإطلاق كذبة فى المجلات اللبنانية فى الستينيات بأن الرئيس (محمد نجيب) مات وأخذ (هيكل) يروج لهذه الأكذوبة عن طريق صحفيين وكتاب صغار مغمورين، ووقف هو فى الخلف، مع أنه صاحب هذه الأكذوبة، ضد رجل له فضل كبير على نجاح ثورة يوليو ١٩٥٢، وللحقيقة أن هيكل لعب دورا فى غاية الأهمية فى فترة الستينيات فى تضليل الشعب المصرى والعربى، وهذا نظير الفوز بالثروة والنفوذ والمكانة الاجتماعية المرموقة، هذا هو أسلوب بعض أهل الحى فيما مضى الذى تربى فيه هيكل فى الثلاثينيات من القرن الماضى، ولم يتغير سلوكه برغم قضاء معظم سنوات عمره فى (لندن) كبرى عواصم الغرب الرأسمالى فى الوقت الذى كان يكتب يومياً فى الأهرام عن الاشتراكية وتوزيع الفقر بالتساوى، وهو يعيش عيشة الملوك والأمراء.

وهناك دور هام قام به كتاب اليسار المعادين دائما لكل ما هو إسلامى، هؤلاء الكتاب لعبوا دوراً كبيراً فى الوقيعة بين الجماعات

الإسلامية المتشددة والنظام القائم برئاسة (السادات) هؤلاء الكتاب لا يحبون الرئيس (السادات) الذى قام بتحزمهم وإبعادهم عن المناصب القيادية فى المؤسسات الصحفية والإعلامية، لأن (السادات) من الكارهين منذ شبابه للشيوعيين وأتباعهم من اليساريين المتطرفين، ومعروف بميوله الإسلامية المعتدلة، وبجانب كراهية اليساريين (للسادات) فهم يكرهون الإسلاميين أكثر بحكم توجهاتهم العقائدية، فوجدوا الخلاف بين (السادات) والإسلاميين فرصة كبيرة لإشعال الجو واستثارة مشاعر الشباب صغير السن بالشتائم والمقالات المسمومة المدفوعة الأجر من الكتلة الشرقية فى وقتها (الاتحاد السوفييتى) هذه المقالات يستخدمون فيها الألفاظ الجارحة لكل مشاعر الإسلاميين المعتدلين والمتشددين، واستطاعوا أن يحدثوا الصدام بين هذه الجماعات والسلطة، وهى من الأخطاء الكبيرة التى اعترف بها قادة الجماعات الإسلامية عندما قاموا بتقديم كتب مراجعاتهم الفكرية فى عام ١٩٩٧، وقالوا: إن من الخطأ الخروج على الحاكم حتى لو كان ظالما، لأن هذا ليس من الإسلام، ولكن كتاب اليسار كانوا يخططون بدقة شديدة للإنتقام من الرئيس (السادات) الذى أعلنها صريحة فى خطاب رسمى: أن من المستحيل أن يتولى شيوعى منصب فى الدولة طول ما أنا عايش، هذا الموقف فهمه جيداً أعداء (السادات) وبدأوا فى التخطيط بعناية شديدة ليكون انتهاء حكم (السادات) بأيدى أعدائهم من الإسلاميين، هذا سبب مهم من الأسباب التى أشعلت العمليات الإرهابية فى فترة حكم الرئيس (السادات).

ولكن حدث شىء هام فى عام ١٩٧٨ عندما قامت القوات العسكرية (للاتحاد السوفييتى) فى غزو أفغانستان واحتلالها، هذا الحدث الخطير وراء ولادة ملايين من الإرهابيين لن يستطيع أن يقضى عليهم أحد حتى

يوم القيامة.

عندما نستعرض الموقف نجد أن قيام دولة شيوعية تمتلك جيشا جرارا لا تستطيع أى دولة مواجهته حتى الولايات المتحدة الأمريكية نفسها، يقوم باحتلال دولة إسلامية صغيرة مثل أفغانستان، الأمريكان لا يستطيعون مواجهة جيش الاتحاد السوفييتى فى أفغانستان؛ لأنها تعلم إذا تهورت وقامت بنقل جيشها لأفغانستان لمواجهة الجيش (السوفييتى) سوف يتم سحق الجيش الأمريكى تماماً، ولذلك فكرت أمريكا فى استخدام الشباب المسلم المنتمى للجماعات الإسلامية فى كل مكان فى العالم، وبدأت الولايات المتحدة الأمريكية فى الضغط على الدول العربية والإسلامية، للسماح لكل المتطوعين من الرجال والشباب الراغبين للسفر إلى أفغانستان، للجهاد ضد الجيش الشيوعى (السوفييتى) وبدأت أجهزة الإعلام للدول العربية والإسلامية تحث الشباب على الجهاد، وتركوا المشايخ فى المساجد ليحمسوا المسلمين للمشاركة فى الجهاد والتبرع بالأموال، من أجل مساندة المسلمين الفقراء فى أفغانستان، الذين يتعرضون للإبادة من الجيش (السوفييتى) وكما ذكر لى اللواء (فؤاد علام) أن الشباب العربى عندما كان ينوى مشاركة القوات الأفغانية فى حربها ضد السوفييت، كانوا يسافرون إلى باكستان للتدريب فى معسكرات، والذى كان يدرب هؤلاء المتطوعين خبراء عسكريون أمريكان وإسرائيليون يهود، والذى كان ينفق على تنقلات هؤلاء الشباب الراغب فى الجهاد هى أمريكا، وكانت أمريكا حريصة جداً أن لا يقع السلاح الأمريكى الذى تمد به الشباب المجاهد فى يد الجيش الروسى حتى لا يحدث صدام مباشر بين أمريكا والسوفييت، هذا الصدام بين المجاهدين والجيش (السوفييتى) استمر أكثر من عشر سنوات، ومات الآلاف من الشباب المجاهد، وعلى

الجانب الآخر خسرت القوات السوفييتية خسائر كبيرة فى المعدات والأفراد، بحكم المناطق الجبلية فى أفغانستان، التى كانت تعوق المعدات الثقيلة من الدخول فيها، فى هذه الفترة كان الإعلام العربى والإسلامى والأوروبى والأمريكى يناصر المجاهدين، ويصفهم بالأبطال، ومن يموت منهم يصفونه بالشهيد، أمريكا هى التى تضغط على العالم بأجمعه لمساندة هؤلاء المجاهدين، الذين يواجهون أقوى جيش على الأرض وهو الجيش (السوفييتى)، أى أمريكا تعمل لمصلحتها السياسية بالدرجة الأولى، ولا تريد أن يحتل الروس أفغانستان ويتحكموا فى البترول والأماكن الإستراتيجية؛ لأن أمريكا بالطبع لا يهمها أن تحتل دولة شيوعية دولة إسلامية، إنما يهمها أن يستنزف المجاهدون القوات السوفييتية، التى هى بمثابة البعبع للدول الأوروبية وأمريكا نفسها.

ولكن حادث مقتل الرئيس (السادات) على يد جماعة الجهاد فى مصر، أحدث تغيرات فى المجتمع المصرى المساند للمجاهدين إلى وصفهم بالإرهابيين، لأن الرئيس (السادات) الذى حقق الكثير لمصر وساند التيارات الدينية المختلفة لا يستحق أن يقتل، فهو أحد أعظم حكام مصر فى تاريخها على الإطلاق، هذه العملية الإجرامية، جعلت الكتاب المساندين لشباب المجاهدين، تحولوا فى آرائهم، وهذا شىء منطقى.

ولكن بدأت مرحلة أخرى من الإرهاب على مستوى العالم؛ لأن بعد مقتل الرئيس (السادات) ومحاكمة المنتمين لتنظيمى الجهاد والجماعة الإسلامية، هناك من حكم عليه بالإعدام، وهناك من حكم عليه بالسجن لفترات طويلة، وهناك الكثير من استطاع أن يهرب وتكون قبلته أفغانستان، التى أصبحت مأوى لكل جماعات العنف، ولكن الصورة تغيرت، الجماعات الإسلامية التى كانت تساندها وتمولها وتدربها أمريكا

لمصالحها السياسية، تتحول إلى عدو وتصبح أمريكا أعدى أعداء الجماعات الإسلامية فى كل مكان فى العالم، وتعلن عن الوجه القبيح، وهو معاداتها للإسلام، وبدأت توجه إعلامها للعالم كله أن الإسلام مرتبط بالإرهاب، وهذا غير صحيح. لأن وراء ظهور الإرهاب وزراعته فى العالم هو (أمريكا واليهود وانجلترا) من بداية نشأة الكيان اليهودى الإسرائيلى وزرعها فى وسط العالم العربى الإسلامى، لتصبح مثل (السرطان) شىء مفزع مبعث للألم، وهى وراء كل المشاكل فى منطقة الشرق الأوسط، ولو كان العالم بغير اليهود وإسرائيل لعاش العالم فى سلام وتوقفت الحروب فى العالم كله؛ لأن وراء كل حرب فتنة من صناعة اليهود، ولكن بعد عودة المجاهدين لإسلاميين إلى بلادهم، بعد خروج الاتحاد السوفييتى من أفغانستان، تغيرت الصورة، وتغيرت معاملة الحكومات لهؤلاء الشباب، الذى كانوا يصفونه بالمجاهدين الأبطال وقت حربهم ضد (الجيش السوفييتى) إلى وصفهم بالإرهابيين بعد أدائهم للدور الذى عجز عن تأديته الجيش الأمريكى والجيوش الأوروبية والإسلامية، وهذا موضوع سوف أناقشه فى الجزء الثانى من الكتاب.

البعض قال: إن سبب انقلاب الولايات المتحدة الأمريكية على الجماعات الإسلامية فى أفغانستان بعد خروج القوات السوفييتية، أن زعيم الجماعات الدكتور (عبد الله عزام) وهو مجاهد أردنى أعلن فى خطبة الجمعه: أن الدور القادم هو تحرير المسجد الأقصى والقضاء على اليهود الصهاينة، هذا ما دفع المخابرات الأمريكية والموساد الإسرائيلى إلى الإسراع بالتخطيط لاغتيال الدكتور (عبد الله عزام) وهذا ما أكده عناصر عديدة من المنتمين للجماعات الإسلامية بمختلف أشكالها ومن هنا بدأت الجماعات الإسلامية تنقلب على الأمريكان عدوهم الحقيقى

الذى يخطط بدقة متناهية لتقويض العالم الإسلامى، وهذا ما جعل كل أعضاء الجماعات الإسلامية فى كل أنحاء العالم عندهم يقين راسخ أن الولايات المتحدة الأمريكية تريد القضاء على الإسلام، مدفوعة من اللوبى اليهودى المتحكم فى كل المؤسسات الأمريكية، وهذا ما يجعلنا نستبعد أى عقد لفترات هدنة للتهدئة بين القوات الأمريكية المتواجدة فى العراق وأفغانستان وبين الجماعات الإسلامية التى أصبحت تلقن شبابها الصغير المنضم إلى تنظيماتهم من كل أنحاء العالم أن العدو الأول للإسلام هو الولايات المتحدة الأمريكية، ولم تنجح أجهزة الإعلام الأمريكية فى تغيير هذه الصورة الراسخة لدى الإسلاميين، وهذا يعود للجرائم العديدة التى ارتكبها الجيش الأمريكى ضد الدول الإسلامية من أجل مصلحة دولة إرهابية مثل إسرائيل قامت على أساس دينى متطرف، وهى فى الأصل نتاج عصابات إرهابية يهودية.

هناك العديد من التساؤلات التى أدت إلى نمو الإرهاب فى العالم سوف أناقشها فى الجزء الثانى من الكتاب.

■ ■ ■

obeikandl.com